فقصف مطار حربي له نتائج تختلف عن قصف ابار النفط .

ونظرا لان غالبية التهديدات الاسرائيلية تستهدف ليبيا في المقام الاول بسبب مواقفها ودعمها للمقاومة ، فسنبدأ ببحث احتمال قيام اسرائيل بعملية ضد ليبيا . والحقيقة ان هناك عدة محاذير تجعل من الصعب جدا ، ان لم تمنع القيام بعملية ضدها ، محاذير تتعلق بالاعداد للعملية ، والهدف المقصود ، والغرض من العملية ، والنتائج السياسية المحتملة للعملية ، فقدرة الطائرات على الوصول الى مناطق بعيدة قد تكون احد عوامل النجاح لضرب اهداف بعيدة ، الا انها لا تكفي لعملية ناجحة . والقيام بعمليات بعيدة المدى كالعملية المذكورة هي مهمة معقدة وخطرة ، خاصة في الوضع الاسرائيلي ، حيث يتوجب على المقاتلات الاسرائيلية قطع كل المسافة فوق مناطق معادية او مجاورة لهذه المناطق . بالاضافة الى ترابط كل عناصر العملية بشكل قوي بحيث ان فشلا لاحد هذه العناصر ، مهما كان ثانويا ، كفيل بافشال العملية . ولا بد من اعداد ناجح للعملية الناجحة ، ويتم هذا اولا بتحديد الهدف على ضوء الاستخبارات المتوفرة ، ونبالغ اذا قلنا بان لدى اسرائيل معلومات دقيقة او شبه دقيقة ، عن كل الدول العربية على مدى ١٦٠٠ كم ، لان هذا يعني توزيعا لجهد الاستخبارات الاسرائيلية على مناطق تعتبر ثانوية بالنسبة للمتطلبات العسكرية الاسرائيلية ، وليست من ضمن دول المواجهة . كما ان الحصول على معلومات لا يكفي ، خاصة اذا كان الهدف عسكريا ، فلا بد من استطلاع جوي ، او استطلاع قريب لاخذ معلومات حول وسائل الدفاع والانذار الموجودة في القاعدة او المعسكر ، والاماكن الحيوية في المنطقة ، واماكن تواجد المعدات العسكرية ، وغيرها، والقيام باستطلاع جوي اذا ما تم كفيل بافقاد العملية عنصر المفاجأة كما انه بحد ذاته عملية صعبة بسبب بعد المسافة*. فاذا ما فشلت اسرائيل في الحصول على المعلومات الضرورية لضرب اهداف عسكرية ، واعتقدت ان من الضروري القيام بعملية ما ضد ليبيا ، فانها قد تلجأ الى ضرب مرافق عامة بشكل عشوائي ، وهذا قد يخلق مضاعفات سياسية ، بالاضافة الى ان الصعوبة العسكرية تبقى قائمة ، فكما سبق وقلنا يتوجب على الطائرات الاسرائيلية التي تنوي ضرب ليبيا ان تمر اما فوق الاراضي المصرية ، وهذا احتمال غير وارد بسبب الدفاع الجوي المصري ، وضرورة عدم الاصطدام معه ، او فوق البحر المتوسط ، اي فوق مياه تقع ضمن مدى اجهزة الرادار المصرية وقرب حدودها . وتحتاج الفانتوم الاسرائيلية الى ٩٠ دقيقة تقريبا للوصول الى اهداف ليبية ، وبالطبع لن تتضح نية المقاتلات الاسرائيلية فور انطلاقها ، بل ربما قبل ٢٠ دقيقة او اقل من وصولها الى الهدف . وهذا وقت كاف لاستنفار المقاتلات الليبية ، فاذا ما نجحت الفانتوم الاسرائيلية في الوصول الى هدف ليبي ، وسواء تمكنت المقاتلات الليبية او المصرية من اعتراضها ام لا ، فانها تكون قد وقعت في مأزق حقيقي . فما الذي يحدث مثلا لو هاجمت المقاتلات المصرية طائرات التزويد بالوقود واسقطتها او هي اضطرتها الى الفرار داخل الارض المحتلة ، او على اسوأ الفروض ، وبسبب وجود حماية لطائرات الوقود هذه ، حرمتها من الحركة الهادئة الضرورية لتزويد المقاتلات بالوقود في الجو ، وما الذي يحدث لو ان المقاتلات الليبية الحديثة من طراز ميراج ٥ ومداها ١٣٠٠ كيلو متر ، والمصرية من بعدها من طراز ميغ ٢١ مف ومداها ١١٠٠ كيلو متر ، هاجمت المقاتلات الاسرائيلية وعلى دفعات متتالية اثناء العودة ، ليس بغرض الاشتباك معها ، بقدر ما هو لتأخيرها ، واجبارها على استهلاك اكبر كمية من الوقود في اقل مدة ممكنة ، خاصة وان هم الطيارين الاسرائيليين سيتركز على محاولة الهرب والوصول الى قواعدهم البعيدة جدا ، اكثر من القيام بمناورات ومحاولات لاسقاط الطائرات العربية . وبالطبع فان هناك احتمالات عديدة ، سيكون التصرف فيها لمبادرات الطيارين العرب وتقديرهم للموقف .

وعلى فرض ان اسرائيل تمكنت من تجاوز كل ما ذكرنا ، وانها قد ذللت كل العقبات التي تحول دون قيامها بالعملية ، فما هو الهدف منها ؟ هل هو ضربة لاضعاف ليبيا ، وردعها عن مناصرة الفدائيين ؟ وهذا غير معقول فضربة من هذا النوع

---

* قد تتمكن اسرائيل من الحصول على هذه المعلومات من مصادر اخرى مثل الاسطول الامريكي في المتوسط ، ولكن هذا لا يخفف من تعقيدات العملية ، لانها ستخضع في هذه الحالة لموافقة طرف اخر .